

## الأمراض المنقولة بالجنس.. فيروس نقص المناعة البشري وأمراض معدية أخرى

بعد الإيدز، وهو مرض قاتل يسببه فيروس نقص المناعة البشري (HIV)، أخطر المشاكل الصحية على الإطلاق في العقود الأخيرة. فبالرغم من اكتشاف الأدوية المضادة للفيروسات فإن هذا المرض مازال يحصد أرواح العديد من البشر في جميع أنحاء العالم وبالأخص في منطقة جنوب الصحراء الكبرى في إفريقيا. وتزايدت معدلات الإصابة بالمرض بين النساء والأطفال لأسباب بيولوجية وثقافية. وتشير تقديرات منظمة الصحة العالمية إلى أن 30% من حاملي فيروس نقص المناعة البشري والذي يبلغ عددهم 40 مليون تتراوح أعمارهم ما بين 15 و 24 عاماً. أما في منطقة جنوب الصحراء الكبرى في إفريقيا فهناك 13 امرأة تحملن الفيروس مقابل كل 10 رجال يحملون الفيروس.

بالإضافة إلى ذلك فإن الالتهابات التناسلية التي تصيب النساء تعتبر من الشكاوي الصحية واسعة الانتشار بالرغم من أنها أقل خطورة من فيروس نقص المناعة البشري. إذ يتسبب التهاب المهبل البكتيري والالتهابات الفطرية والتهاب المهبل الناجم عن الوحيدات الشعرية في زيارات يومية للعيادات الصحية وإحباط شديد للنساء. وبعد المهبل مدخلاً رئيسياً للعوامل الممرضة لذا فإن الاهتمام بصحة المهبل يساهم في مقاومة النساء لمثل هذه الأمراض. ومن هذا المنطلق فإن الإجراءات العلاجية والوقائية التي من شأنها تحسين صحة المهبل وتقليل تكرار الإصابة بالأمراض البسيطة قد يقلل من أعراض واحتمالات الإصابة بالأمراض الأكثر خطورة التي ربما تفضي للوفاة بما فيها فيروس نقص المناعة البشري.

ومن خلال عملنا في هذا المجال نسعى إلى تحسين معرفتنا بطبيعة الجهاز التناسلي للمرأة وتفاعله مع مسببات الأمراض ومن ثم تحديد سبل تحسين الصحة الإنجابية للنساء. وتتضمن أساليبنا اكتشاف استخدامات مبتكرة للتقنيات الصحية بما فيها استخدامات جديدة للعقاقير الموجودة حالياً والمصرح بها لتحسين صحة الجهاز التناسلي ومن ثم تقليل خطر الإصابة بالأمراض المختلفة.

### منتجات لصحة المهبل تتحكم السيدات باستخدامها

تتقصى هيئة Gynuity من خلال المرحلة الأولى لدراسة صغيرة داخل الولايات المتحدة ما إذا كان العلاج الهرموني الموضعي قادراً على مساعدة النساء في الحفاظ على مستويات صحية لدرجة الحموضة (pH) وبكتيريا الفلورا المفيدة في المهبل. إذا كانت نتائج هذه الدراسة واحدة، فربما يتمكن العلماء من تطوير منتج سهل الاستخدام لحماية المهبل من الإصابة بالأمراض. نحن نأمل أن نجيب على التساؤل عما إذا كانت هذه العلاجات سبباً لتهميد الطرق أمام الوقاية من الأمراض التي تنتقل عبر الاتصال الجنسي بما فيها فيروس نقص المناعة البشري. وقد يقود هذا التوجه إلى زيادة قدرة المرأة على مقاومة خطر الإصابة بهذه الأمراض في عالم لم تُكتشف فيه بعد وسيلة فعالة ومتوافرة على نطاق واسع لحماية المرأة من الأمراض المنقولة بالجنس.

### العلاقة بين استخدام وسائل منع الحمل الهرمونية وانتقال فيروس نقص المناعة البشري

كان هناك اعتقاد سائد لنحو عقد من الزمن بأن استخدام وسائل منع الحمل الهرمونية قد يزيد من احتمالات الإصابة بفيروس نقص المناعة البشري. وفي حالة إثبات ذلك الاعتقاد فإنه سيؤثر بشكل كبير على صحة المرأة خاصة وأن وسائل منع الحمل الهرمونية تستخدم على نطاق واسع. كما أنها الأكثر انتشاراً في بعض البلدان ويمكن أن تمثل وسيلة لانقاذ حياة النساء في بعض المناطق التي ترتفع فيها نسبة وفيات الأمهات. وينتشر استخدام وسائل منع الحمل الهرمونية أيضاً في دول جنوب الصحراء الكبرى بالقارة الإفريقية حيث ترتفع نسبة الإصابة بفيروس نقص المناعة البشري، لذا فإن الشك في أن هناك علاقة بين استخدام تلك الوسائل وانتقال مرض الإيدز سيكون أمراً مأساوياً. ومن أجل مواجهة هذه المشكلة، عقدت GYNUITY مؤتمراً في أيار 2005 ضم عدداً من كبار الخبراء في هذا المجال. وكان الهدف من هذا الاجتماع هو مراجعة الأدلة المتوافرة حالياً والتوصل لإجماع بشأن مدى ارتباطها بالصحة الإنجابية وبرامج فيروس نقص المناعة البشري، ومن ثم تأثر ذلك على الأبحاث المستقبلية. وخلص الاجتماع إلى أن هناك دليلاً على احتمال زيادة معدلات الإصابة بالمرض عند استخدام النساء اللاتي يعملن في الدعارة لوسائل منع الحمل الهرمونية. لكن لم يتم اثبات أي شيء بالنسبة للنساء العاديات يمكن أن يدفعهن لتغيير أسلوبهن في منع الحمل. وأيدت هذا الطرح نتائج دراسة نشرت مؤخراً وشملت عدداً كبيراً من السكان في تايلاند واونغندا وزيمبابوي حول وسائل منع الحمل الهرمونية ومرض الإيدز<sup>1</sup>. فقد بينت الدراسة إلى أن استخدام وسائل منع الحمل الهرمونية لم تزد من احتمالات الإصابة بفيروس نقص المناعة البشري بين النساء.

### تواجد المظثيات الحاطمة والسورديلي (Chlostridium Sordellii & Perfringens) في المهبل والمستقيم

المظثيات بأنواعها وعلى وجه الخصوص المظثيات الحاطمة والسورديلي ظهرت في الآونة الأخيرة كأنواع مرضية خطيرة بين النساء في سن الانجاب. حصدت هذه البكتيريا منذ عام 2001 أرواح 13 سيدة في الولايات المتحدة. وبالرغم من أن الإصابة بهذه الأمراض أمر نادر إلا أنه يستحق الانتباه لأنه يصيب النساء السليمات كما أنه يتطور بشكل خطير في ظل غياب العلامات التقليدية التي تشير لحدوث الالتهاب. معظم حالات الإصابة بالأمراض ذات الصلة بالمظثيات وقعت بعد عمليات إجهاض دوائي وهو ما دفع بعض العيادات الطبية في الولايات المتحدة لتغيير سياساتها فيما يتعلق بتوفير خدمات الإجهاض. لم تُظهر الأبحاث السريرية والوبائية علاقة واضحة بين استخدام عقاري الميفبريستون والميزويروستول والإصابة بالأمراض ذات الصلة بالمظثيات. وبصفة عامة فإن المعلومات المتوافرة بشأن نقشي بكتيريا المظثيات ليست كافية، كما أن المعلومات المتوافرة بشأن أسباب وصول المظثيات وتعشيشها في منطقة الحوض ومدى خطورتها ليست كافية لتقديم توصيات ارشادية بشأن الوقاية من المرض وعلاجه.

وفي سبيل ملء هذا الفراغ المعلوماتي طورت GYNUITY بالتعاون مع مراكز ضبط والوقاية من الأمراض (CDC) مشروعاً كبيراً لرصد أسباب الإصابة بالمظثيات عبر المستقيم أو المهبل بين النساء في سن الانجاب في الولايات المتحدة وطبيعة الإصابة بهذا المرض.

موريسون وزملائه. موانع الحمل الهرمونية ومخاطر الإصابة بفيروس نقص المناعة البشري، مجموعة الدراسة. "موانع الحمل الهرمونية ومخاطر الإصابة 1 بفيروس نقص المناعة المكتسبة". الإيدز (2007) 1(21): 85-95.

نسعى للقيام بعدد من الأنشطة في هذه المنطقة الجديدة من البحث وهي كالتالي:

- أبحاث سريرية لاختبار المنتجات التي تتحكم النساء باستخدامها من أجل صحة المهبل
- التعاون مع شركات الأدوية لتسهيل تسجيل التقنيات الجديدة
- أبحاث سريرية لمعرفة معدلات الإصابة ببيكتريا المطثيات الحاطمة والسوريدللي بين النساء في سن الإنجاب
- تنظيم ندوات ودورات تدريبية وتعليمية
- تطوير مواد تعليمية وتدريبية لصناع القرار ومقدمي الخدمة والمستخدمين.

## إصدارات

- أسئلة متكررة: الالتهاب القاتل والإجهاض الدواني باستخدام عقار ميغيبيريستون. نسخة تقنية. Gynuity (حُدثت في تشرين الثاني 2006)
- أسئلة وأجوبة بشأن فيروس نقص المناعة البشري ووسائل منع الحمل الهرمونية. Gynuity للمشاريع الصحية (حُدثت في تموز 2006)
- نشرة Outlook الدورية حول فيروس نقص المناعة البشري ووسائل منع الحمل الهرمونية. Gynuity و Path (أذار 2006)
- نشرة مختصرة بشأن فيروس نقص المناعة البشري ووسائل منع الحمل الهرمونية. Gynuity و Ibis للصحة الإنجابية ومشروع تقنيات الصحة الانجابية (حزيران 2006)
- وسائل منع الحمل الهرمونية وانتقال فيروس نقص المناعة البشري: وصلات؟ آليات؟ تطبيقات؟ " Gynuity للمشاريع الصحية. نيويورك، أيار 2005 – ملخص نتاج اجتماع.

الدعم المالي للمشروعات المذكورة في هذه الوثيقة مقدم من قبل الشراكة الدولية للجراثيم والمعهد الوطني للحساسية والأمراض المعدية والمعهد الوطني لصحة الطفل والتنمية البشرية ومناخ آخر. للمزيد من المعلومات عن المشروعات المذكورة أعلاه اتصلوا بنا عبر البريد الإلكتروني [pubinfo@gynuity.org](mailto:pubinfo@gynuity.org).

3 آذار 2008